

## في افتتاح الملتقى الدعوي الرابع لدعم الحوار الوطني

### عباد: نحن في مرحلة فاصلة من تاريخنا لاتحتمل الفرقة أو النزاع



### رشيد: انعقاد الملتقى في عدن يؤكد مكانتها في قلوب اليمنيين

على مواجهته التعصب الطائفي والحزبي بكل أشكاله على اعتبار أن التعصب لا يثمر إلا الشر .  
وأشار إلى أن انعقاد هذا اللقاء في محافظة عدن يدل على المكانة العظيمة لهذه المدينة في قلوب أبناء اليمن منبع الوطنية الأصيل .  
وقال: عدن التي نهجها أثرها ولا تعرف قدرها المدني والوطني الذي يعتقد البعض أن بياكانه

وقال إن اليمن يقف اليوم على أعتاب مرحلة فاصلة من تاريخها تنوع فيها اختلافاتنا وكل القضايا التي تمس العلاقات الوطنية المؤسسة على بناء وطن واحد تتميز فيه الأخوة والشراكة والبناء .  
وأكد الوزير عباد أهمية جمع النفوس وتهدئة القلوب وصيانة الأموال والأعراض والعمل

عدن - سياً  
بدأت بمحافظة عدن أمس فعاليات الملتقى الرابع للعلماء والدعاة والمشجدين لدعم مخرجات الحوار الوطني، والتي تنظمه وزارة الأوقاف والإرشاد تحت شعار " إظهار وتأكيد دور العلماء والدعاة في دعم مخرجات الحوار الوطني " بمشاركة 150 داعياً ومرشداً يمثلون مختلف محافظات الجمهورية .  
ويهدف الملتقى الذي يستمر على مدى 3 أيام وبتفعيل دور العلماء والدعاة في مساندة قرارات ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني وتوحيد رسالة العلماء في مواجهة حملات التشويه لمخرجاته وإبراز الدور المحوري للعلماء والدعاة لمختلف القنوات السياسية والإعلامية والاجتماعية في الوصول إلى كلمة سواء عبر نتائج مؤتمر الحوار والتسليم لها كونها من مقاصد الشريعة .

وفي افتتاح الملتقى القى وزير الأوقاف والإرشاد حمود محمد عباد كلمة نقل في مستهلها تحيات رئيس الجمهورية عبد ربه منصور هادي إلى العلماء والدعاة المشاركين

في الملتقى .  
وأشار إلى الدور العظيم الذي يجب على العلماء القيام به في سبيل الوصول بالوطن إلى المستقبل المشرق والولوج به إلى مرحلة البناء والشراكة الوطنية والعمل المشترك والمواطنة المتساوية في ظل دولة مدنية مرجعيتها الإسلام تظلها الحرية والشورى والديمقراطية والمساواة والعدالة الاجتماعية تأسيس على الخير والعدل والحق والسلام ومجاورة الظلم .

## تحريم قتل الأنفس

الشيخ الدكتور / محمد عويس

عنها قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ( أول ما يقضي بين الناس في الدماء ) أي الدماء التي وقعت بينهم في الدنيا .

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه : قال : إنني من النقباء الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن لا نفرق بالله شيئا ، ولا نسرق ولا نزني ، ولا نقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : أكبر الكبائر : الإشرار ، وقول الزور ، وشهادة الزور .

وقتل النفس الواحدة تقتل الناس جميعاً بين مولانا في القرآن الكريم أحداث أول جريمة قتل وقعت على الأرض ورثب عليها جزاءها قال تعالى : " واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لأقتلنك قال إنما يتقبل الله من المتقين " المائدة .

واختلف المفسرون في قوله تعالى ( فكأنما قتل الناس جميعاً ) .  
الرأي الأول : أن من قتل نبياً أو إماماً عادلاً فكأنما قتل الناس جميعاً .

الرأي الثاني : يروي عن ابن عباس من قتل نفساً واحدة وانتهك حرمتها فهو مثل قتل الناس جميعاً .

ورجح ابن كثير قول سعيد بن جبير ( من استحل دم مسلم فكأنما استحل دماء المسلمين والناس جميعاً ، ومن حرم دم مسلم فكأنما حرم دماء الناس جميعاً .

إن ديننا الإسلامي ليس دين إرهاب وسفك دماء ولا دين يبغي وعدوان ، بل هو دين العدل والسماحة والتراحم والأخوة ، الأخوة الإسلامية والأخوة الإنسانية كذلك قال تعالى : " إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ " الحجرات .

وهتم نبينا صلى الله عليه وآله وسلم في المسلمين قائلًا: (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره) .  
ثم كان في طليعة أعماله التي أرساها بعد الهجرة (المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار) .

ورثب بمقتضى هذه الأخوة للمسلم حقوقاً على أخيه منها : رد السلام ، عيادة المريض ، اتباع الجنائز ، وتشميت العاطس ، وإجابة الدعوة .

ورب العباد وضع الأخوة الإنسانية بين البشرية جميعاً فقال ربنا عز من قائل: " إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ " سورة الحجرات

والإسلام أكد على تحريم سفك الدماء كيف وقد جاء في محكم التنزيل " لا إكراه في الدين " البقرة .

والإسلام قرر أن المؤمن لا يزال في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً .  
والمراد بسفك الدماء هو القتل وفي الحديث المتفق عليه عن ابن مسعود رضي الله

احتكارها بشكل طائفي ومن قبل مجموعة أو مصلحة ضيقة ، لن يستطيع أحد احتكارها وهي لمن أراد أن يعيش فيها بقيم الإنسانية .  
وأضاف رشيد : نحن نعيش اليوم اللحظات الأخيرة لمؤتمر الحوار الوطني ومخرجاته التي جاءت من خلال توافق عريض وتوحد بمشاركة كوكبة من أبناء اليمن الذين استطاعوا خلال أشهر أن يوجدوا نقاطاً كبيرة يستطيع من خلالها اليمنيون تأسيس دولة حديثة .

وأكد أن الواقع يحتم على الجميع تحمل المسؤولية والدفاع عن كل الحقوق وراعيها وأن مخرجات الحوار الناتجة إلى دولة اتحادية هي قضية محل توافق للعيش مع بعض والتأسيس لحقوق يتمتع بها الناس لقيادة أنفسهم بأنفسهم .

من جانبه أشار الأمين العام المساعد لمؤتمر الحوار الوطني ياسر الرعيضي في كلمته أن أبرز مخرجات مؤتمر الحوار الوطني التوقيع وثيقة حلول وضمانات القضية الجنوبية في 23 ديسمبر الجاري .

وأكد الرعيضي أن نجاح مؤتمر الحوار الوطني يأتي نتيجة لتضافر جهود كافة أبناء اليمن والخطباء الإجماع الذين أسهموا بفاعلية في التوعية بأهمية الحوار كخطوة إيجابية باتجاه حل القضايا وإرساء ثقافة المودة والتفاهم المشترك بين أبناء الوطن الواحد لتحقيق مصالح الوطن العليا والحفاظ على مقدراته ومكتسباته .

والتراحم وتدارك كل ما هو شر بحكمة وحب وإخاء .

من جانبه أكد محافظ عدن المهندس وحيد علي رشيد : إن انعقاد الملتقى في محافظة عدن يدل على المكانة العظيمة لهذه المدينة في قلوب أبناء اليمن منبع الوطنية الأصيل .  
وقال: عدن التي نهجها أثرها ولا تعرف قدرها المدني والوطني الذي يعتقد البعض أن بياكانه



وقال تعالى : " وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ) .  
وعاد العدة لا يكون إلا لأعداء الدين والوطن .

ونهى الإسلام عن ترويع وتخويف المسلم بأي صورة من الصور ، روى البخاري عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ( لا يشر أحدكم على أخيه بالسلاح فإنه لا يدري لعل الشيطان ينزغ في يديه فيقع في حفرة من حفر النار ) .  
وفي سنن الترمذي عن أبي سلمة إن الملائكة تلعن أحدمك إذا أشار إلى الآخر بحديده وإن كان أخاه لأبيه وأمه ) .

وقال تعالى : " وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ) .  
وعاد العدة لا يكون إلا لأعداء الدين والوطن .

ونهى الإسلام عن ترويع وتخويف المسلم بأي صورة من الصور ، روى البخاري عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ( لا يشر أحدكم على أخيه بالسلاح فإنه لا يدري لعل الشيطان ينزغ في يديه فيقع في حفرة من حفر النار ) .  
وفي سنن الترمذي عن أبي سلمة إن الملائكة تلعن أحدمك إذا أشار إلى الآخر بحديده وإن كان أخاه لأبيه وأمه ) .

### النهي عن العدوان على غير المسلمين

ليس لأحد أن يديع ويقول بأن النصوص سالفة الذكر التي تنهى عن ترويع المسلم فقط أو إخافته أو أذيته ، خاصة بالمسلمين وحدهم فإن لغيرهم فكتب أمير صنعاء ، إلى بحماية الإسلام ومجتمع الإسلام لهم مالنا وعليهم وما علينا ، روى الترمذي بسنده عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال " ألا إن من قتل نفساً معاهدة ( أي لهذا الشخص ذمة الله وذمة رسوله ) فقد أخفر بذمة الله ، فلا يروح رائحة الجنة ، وإن ريحها يوجد من مسيرة سبعين خريفاً .

والمعاهد : من كان له من المسلمين عهد شرعي سواء كان ذلك يعقد جزئية أو هدنة من سلطان أو أمان من مسلم ، أي نقض عهده .

وفي حديث أبي بكر في سنن أبي داود . ( من قتل رجلاً من أهل الذمة لم يجد ريح الجنة وإن ريحها يوجد من مسيرة سبعين عاماً .  
من هذا يتبين أن المسلم وغيره في تحريم الدم المحقوق سواء .

وكان صلى الله عليه وآله وسلم إذ بعث أميراً على جيش أوصاه في خاصة نفسه بتقوى الله وبمن معه من المسلمين فقال ( اعزوا باسم الله ، قاتلوا من كفر ، ولا تقتلوا ولا تدعروا ، ولا تملوا ولا تقتلوا وليداً ) .  
وفي حديث عمر رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم رأى امرأة مقتولة فذكره ذلك ونهى عن قتل النساء والصبيان .

وصى الصديق رضي الله عنه يزيد بن سفيان حين أسديق إلى الشام بعدم قتل النساء والصبيان والرهبان والمرضى والشيوخ والأجراء والفلح إلا أن يكون منهم أذية .  
وصلى الله وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

• رئيس بعثة الأزهر الشريف بالجمهورية اليمنية



## في حب الوطن

جميل على النويرة

منظومة قيم وفلسفة حياة ومعايير للحكمم والتقويم ورباط عاماً بين الأفراد والمجتمعات .  
وبعد أن بلغنا ذروة المشهد في هذا الوقت من الزمن فإن حب الوطن يستدعي منّا تقديم التنازلات والتضحيات وبين أيدينا فرصة الحوار الوطني التي لا تتوحد وليس لنا أن نتزدد أو نتصل من كل ما سينتج عنه من توصيات وقرارات وأرجو أن لا ينسى مكتوب في الأيدي والأفواه ونسكت حتى عن الكلام المباح تجاه ما يتعرض له الوطن من هجمة إرهابية منظمة تستهدف أمنه واستقراره في المقام الأول ، وأن نوحده صفوفنا وطاقاتنا تجاه تلك المخاطر حفظ الله وطننا من كل مكروه ..

وعلى النقيض من ذلك فهناك بعض التصرفات التي تخدش حب الوطن وتتناقض مع أديباء الانتماء للأرض والوطن وتعد خروجاً على القيم العليا ، فمن يمارس الفساد ويعتدي على المال العام ولا يقوم بواجبات وظيفته ويعتدي على الناس ويشوه صورة اليمن في وسائل الإعلام المتنوعة هؤلاء قد أساءوا لوطنهم ومارسوا الكذب والخديعة بل كل من يتردد على النظم والقوانين والمبادئ التي ترسم قواعد المواطنة الصالحة فقد خرج من الانتماء لوطنه وأفسد علاقته بمجتمعه .  
صدقوني أن حب الوطن لا يكون فقط بالكلام والخطب ونظم الشعر ونسج المقالات بل ينبغي أن ترجم تلك المحبة إلى أفعال وسلوكيات تنتج

## مناوئ

في هذه الرواية يجيب فضيلة القاضي محمد بن اسماعيل العراني عن العديد من التساؤلات التي تواجه عامة المسلمين .



### "حكم الشرع في الانتخابات"

• وصل إلى الصحيفة سؤالاً من أخ رمز لاسمه (س.ه) من أمانة العاصمة الأولى يقول : ما حكم الشرع في الانتخابات؟  
- الجواب : أعلم أيها المسائل أن الانتخابات الجبل والجواز ، ومن ادعى التحريم فعليه الدليل الصحيح الصريح .

### "حكم الإسلام في التصوير"

• ما حكم الإسلام في التصوير . فقد سمعت من يقول بأن التصوير حرام ولم يقصد به الصور الخليعة فقط ، ولكن حتى الصور العادية التي تؤخذ للذكرى وتوضع على الجدران ولا يجوز إلا الصور الصغيرة التي تؤخذ من أجل ما تتطلبه المعاملات كصور الجوازات ونحوها التي لا تكون لغرض . فما هو القول الراجح؟  
- الجواب : أعلم أن علماء العصر اختلفوا في حكم التصوير الفوتغرافي إذا كانت هذه الصورة من الصور العادية التي يضعها الناس على الجدران للذكرى ولم تكن من الصور الصغيرة التي تلصق بالطائفي الشخصية أو الجوازات والشهادات وغيرها ، فمن العلماء من أجاز أخذ تلك الصور وتعليقها على جدران المكاتب أو الغرف مهما كانت لصاحب المكتب أو الغرفة لنفسه أو لأحد إخوانه أو أقاربه أو أصدقائه أو غيرهم ، كما أجازوا التصوير مادام الصور عادية ليس فيها أي خلاعة ، مما قد يكون فيه إثارة الغريزة لمن يرى ، ومن العلماء من منع ذلك كله أي التصوير لأي إنسان أو حيوان ومن تمكن المصور من أخذ صورته بهذه الآلة ومن تعليقيها على الجدران ولم يجوزوا إلا إذا كان لغرض من الأغراض التي قد يضطر الناس إليها في بعض الأحيان مما فيه مصلحة فحاصل المصلحة فلا مانع من ذلك ، وكذلك كالمصور الفوتوغرافي الصغيرة التي تؤخذ للمعاملة ، وقد احتج المحرمون بالأحاديث الصحيحة الصريحة للدلالة على تحريم التصوير وهي أحاديث كثيرة أجمع الحفاظ على صحتها ولم يضعفها أحد من رجال الحديث المتقدمين أو المتأخرين أو المعاصرين ، قالوا إذا كان التصوير لمصلحة فلا مانع من ذلك وهذا إذا كان التصوير ضرورياً .  
أجاب أهل القول الثاني ، القائلون بجواز التصوير ولو لغرض مصلحة أو ضرورة على أي صفة كانت سواء للضرورة أو لغير ضرورة ما لم تكن تلك الصور من الصور الخليعة المنوعة عند الجميع بأجوبة كثيرة أهمها ما يلي:

(الأول) أن القرآن قد دل على الجواز حيث قد حكى عن الجن أنهم كانوا يعملون للنبي سليمان عليه السلام - ما يشاء من محاريب وتمائيل وشرعية النبي سليمان شرعية لنا ، وأجيب عنهم بأن هذه الآية ليست صريحة في جواز صور التماثيل والصور لكل ذي روح لأنه يحتمل أنها تمائيل لذي روح ويحتمل أنها لأشجار وحجارات وعلى فرض أنها صريحة فشرعية من قبلنا ليست شرعية لنا ، وعلى فرض أنها شرعية لنا ، فهذا الحكم قد نسخ مما جاء في شرعنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الأدلة الدالة على تحريم التصوير والتي منها حديث : " لعن المصورين " . وجاء في صحيح البخاري حديث بلطف : عن عائشة رضي الله عنها : ( أنها أخبرت أنها أشرت نمرقة فيها تصاوير فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على الباب فلم يدخله ، فعرفت من وجهه الكراهة ، فقلت : يا رسول الله ، أتوب إلى الله وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم ، ماذا أذنبت ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما بال هذه النمرقة ، قلت : أشرت بها لك لتعبد عليها وتتوسد بها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ( إن أصحاب هذه الصور يوم القيامة يعذبون فيقال لهم : أحيوا ما خلقتكم ) . وقال : ( إن البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة ) أخرجه مسلم من اللباس والزينة (3934) ، (3935) وأحمد من باقي مسند الأنصار (24896) ومعنى النمرقة: الوسادة التي يجلس عليها .

وحديث : ( ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا حبة أو فليخلقوا شعرة ) صحيح البخاري من كتاب اللباس باب نقض الصور حديث رقم (5497) بلطف : حدثنا أبو زرعة قال : دخلت مع أبي هريرة داراً بالمدية فرأى أعلها مصوراً فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : ( ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا حبة وليخلقوا ذرة ) ثم دعا بتور من رمال ففعل بيده حتى بلغ إبطه فقلت : يا أبا هريرة أثنى الله سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : معتمى الحلية . أخرجه مسلم من اللباس والزينة (3947) .

(الثاني) إن هذا ليس من باب التصوير بل من باب الحبس للصور وقد أجيب عن هذا الجواب بأن التصوير (الفوتغرافي) أو التصوير التسميوي هو مثل التصوير بالبريشة أو بالعلم ، فكل صورة لغة وعرفاً لأن من يعمل هذه العملية بألة التصوير مصور لغة وشرعاً .  
والجواب (الثالث) أن الأحاديث الدالة على التحريم هي من الأحاد والأحاديث المخبرية لا تقيد القطع فلا يمكن أن ينسب إلى الإسلام تحريم فن من الفنون الجميلة إلا بدليل قطعي ، وقد أجيب عن هذا الجواب بجوابين (أحدهما) : أن الأحاديث الأحادية يعمل بها في جميع الأحكام الشرعية سواء كانت من العبادات أو المعاملات ، وسواء أكانت المعاملات من الأحوال الشخصية أو من الأحوال المدنية أم من الأحوال الاجتماعية أو الجنائية أو من الأمور الدولية ، ولا يشترط العلماء من الأحاديث التي يحتجون بها في هذه الأبواب أن تكون متواترة بل ولو كانت أحادية مهما كانت حسنة أو صحيحة وأكثر الأحكام الشرعية في جميع الأبواب المذكورة أنفاً أحادية والمتواتر هو القليل .

(الثاني) إن أحاديث النهي عن التصوير أو المحرمة للتصوير قد بلغت حد التواتر جاءت عن ابن عمر وابن عباس وعن ابن سعيد وعن عائشة وأبي هريرة عند الشيخين وإلى صحيفة عند البخاري وعلى عند مسلم وجابر عند الترمذي وعن أسامة عند أبي داود ، وغيرهم ، والتواتر يثبت بأقل من هؤلاء الجماعة ، هذا ما رده أهل القول الثاني وهم المانعون للتصوير إلا للضرورة أو مصلحة على أهل القول الأول المجوزين للتصوير مطلقاً .

(الرابع) هو أن الأحاديث الدالة على تحريم التصوير قد أشار بعضها إلى العلة التي من أجلها كان التصوير حراماً وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم : ( الذين يضاؤون بخلق الله ) والمصورون الآن لا يصورون الصور لأجل هذه العلة وهي المضاهة بما خلقه الله وإذا انتفت العلة انتفى المعلول .

وأجيب عنهم بأن العلة من التحريم ليست في المضاهة بخلق الله فقط بل هناك علة أخرى هي خشية أن تعبد الصورة من دون الله بدليل ما جاء في الحديث الآخر الدال على أن العلة ليست منحصرة في المضاهة بخلق الله بل هناك علة أخرى وهي خشية الرجوع إلى الوثنية وحماية العقيدة من الشرك وعبادة الصور والتماثيل وهو حديث أم حبيبة الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ( أولئك كانوا إذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجداً ثم صوروا فيه تلك الصور أولئك شرار خلق الله يوم القيامة ) رواه البخاري برقم (1317) .

\*\* هذه خلاصة ما قاله علماء العصر القائلون بجواز التصوير للإخوان والأصدقاء والأقارب وغيرهم ممن يتصور للذكرى في إطار وتوضع الصور على الجدران من الغرب للغرب والمكاتب ولذا رد عليهم المانعون من ذلك إذا كان التصوير للشخص لمصلحة كالصور المانعة الصغيرة في المعاملات فلا مانع منه عند الطرفين وكذلك الصور المانعة الخليعة التي تؤخذ لتوثيق الفتحات الجميلات مما قد يثير غريزة للجنس الآخر من بني آدم ولا سيما الشباب فهي حرام عند الجميع .  
ومن أراد التوسع في الموضوع فليارج فتوى مجلة " المنار " للعلامة (محمد رشيد رضا) وكتاب الحلال والحرام للعلامة (القرضاوي) والرسائل التي ألفها بعض علماء العصر من حكم الإسلام من التصوير كالدكتور الصابوني والشيخ الفوزان والشيخ الألباني وغيرهم ، وهذه الرسائل الثلاث هي من مطبوعات المدرسة السلفية وقد طبعتها مطبعة المدني بالقاهرة .

هذا والله في الهداية والتوفيق .

اعداد | عبداللطيف الصعر